Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الثاني: أنهم إذا أرادوا الرغبة إلى الله في الدعاء قالوا: سبحانك اللهم[1] ورجح الالوسي الثاني وقال: «والظاهر أن تحقق مضمون هذه الجمل لكونها اسمية على سبيل الدوام والاستمرار... فلعل القوم لما دخلوا الجنة حصل لهم من العلم بالله ما لم يحصل لهم قبله على اختلاف مراتبهم... وظاهر الآية أنهم يقدمون نعته تعالى بنعوت الجلال ويختمون دعاءهم بوصفة بصفات الأكرام لأن الاولى متقدمة على الثانية لتقدم التخلية على التحلية». [2]

قال الاستاذ سيد قطب تعقيباً على الآية الكريمة: «فما هو مهم في هذه الحياة وما هي شواغلهم، وما هي دعواهم التي يحبون تحقيقها؟ إن همومهم ليست مالا ولا جاها وأن شواغلهم ليست دفع أذى ولا تحصيل مصلحة. لقد كفوا شر ذلك كله. ولقد اكتفوا فما لهم من حاجة تلك الحاجات، ولقد استغنوا بما وهبهم الله، ولقد ارتفعوا عن مثل هذه الشواغل والهموم، أن اقصى ما يشغلهم حتى ليوصف بأنه «دعواهم» هو تسبيح الله أولاً وحمده أخيراً». [3]

ولما كان دعاء أهل الجنة في الدنيا أوصلهم إلى تلك الدرجة وهذه المرتبة من الفضل لا بد لهم أن يتذكروا هذه الادعية قال تعالى: ﴿ **قالوا إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين* فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم* إنا كنا من قبل ندعوه أنه هو البر الرحيم**﴾. [4]

وإذا كان المؤمنون يصيبهم الحزن والألم احياناً في سبيل الله فلا يزيدهم ذلك إلا ثباتاً وعزيمة وأيمانا بوعد الله فأنهم يوم القيامة أمام ما يرون من

= ج ١١ ص ٧٧، تفسير ابن كثير ج ٢ ص ٤٠٩، الجامع لأحكام القرآن/القرطبي ج ٨ ص ٣١٣.

(١) انظر النكت والعيون/الماوردي ج ٢ ص ١٨٢، روح المعاني ج ١١ ص ٧٦.

(٢) روح المعاني/ج ١١ ص ٦.
في ظلال القرآن/ج ٤ ص ٣٩٤.

(٤) الطور/٢٦ ـ ٢٨.